

سنة إسلامية معاصرة  
(١)

# الترق في التاريخ

محمد عطا سعيد رمضان

قدم له  
الشيخ عدنان حقي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العدل أساس الدين والرحمة ، والصلاة والسلام على رسول الرحمة محمد بن عبد الله، الذي أرسى دعائم الكرامة الإنسانية، ورفع راية المساواة بين البشر. أما بعد:

لطالما كان الاسترقاق بصمة عار في جبين الإنسانية، تنتقلها الحضارات من عهد إلى عهد، دون أن ترى نهاية حقيقية لها. من مصر القديمة، حيث كان الإنسان أداة للإنتاج، إلى اليونان وروما، حيث قُيد الإنسان بحبال العبودية وسُلِّبت روحه حقوقها، وحتى أوروبا، التي عاملت الأرقاء كأجساد بلا أرواح، ظل الاستعباد قائماً كظاهرة قاسية تجرد البشر من إنسانيتهم.

ثم بزغ فجر الإسلام، ليغير ملامح التاريخ بواقعية حكيمة، غير منكرة لحقيقة الرق التي كانت جزءاً من المجتمعات، لكنها في الوقت ذاته فتحت الأبواب أمام تحرير البشر، ووضع أسس كريمة تحمي كرامة العبيد وتكفل لهم حياة تليق بإنسانيتهم. فقد أقر الإسلام الاسترقاق في نطاق ضيق، ولكنه أرسى نظاماً متكاملماً لإعادة الحقوق شيئاً فشيئاً، وحث على تحرير العبيد حتى جعل ذلك من أعظم القربات إلى الله.

إن هذا الكتاب يسلط الضوء على مفهوم الرق كما تعاملت معه الأمم والحضارات المختلفة، قبل أن يصل بنا الحديث إلى معالجة الإسلام الواقعية لهذه القضية. نبحر معاً في نصوصه وتعاليمه، لنرى كيف لم يقتصر الأمر على مجرد تحسين أوضاع العبيد، بل ارتقى بهم ليصبحوا قادة وسادة، تنوب الفوارق بينهم وبين أسيادهم تحت مظلة الأخوة الإنسانية.

إنه حوار مع التاريخ، وتأمل في القيم، ودعوة لفهم عميق لشريعة الرحمة التي جمعت بين الواقعية والمثالية في آن واحد، فنسأل الله أن يوفقنا لإبراز الحقائق وإيضاح المعاني، وما توفيقي إلا بالله.

الأستاذ محمد عطا رمضان

كتبه :